

أنوار الأنبياء ٣٠ | يحيى ﷺ | سورة مريم | أحمد السيد

أحمد السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يا اهلا وسهلا ومرحبا حياكم الله في اللقاء الثالث في المجلس الثالث من مجالس انوار الانبياء وللتذكير - [00:00:00](#) هذه اللقاءات نتدارس فيها ايات متعلقة بالانبياء والتركيز فيها سيكون على عبودية الانبياء آآ العبودية اللازمة الذاتية والعبودية المتعدية كما سبق بيانه مرارا لا زلنا في آآ ما يتعلق بذكرنا عليه السلام. آآ كنا قد اخذنا في اللقاء الاول ايتين الاولى والثانية او الثانية - [00:00:20](#)

ثالثة ثم بعد ذلك امس اخذنا تنمة دعاء ذكرنا. اليوم عندنا اجابة الدعاء. قال الله سبحانه وتعالى بعد ان قال ذكرنا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا. يا ذكرنا انا نبشرك بغلام - [00:00:45](#) اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمية انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا. ايش باقي من امور متعلقة بهذا الغلام والتبشير به ايه ايش ايش باقي ايضا امور ذكرت مع البشرى - [00:01:06](#) بيحيى ايش فيه ها القرآن يفسر بعضه بعضا نذهب الى سورة ال عمران نجد ان الله قد ذكر هذه البشرى بتفصيل لم يذكروا في سورة مريم فقال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من - [00:01:30](#) الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين الفائدة الاولى من هذه الاية هي ان عطاء الله سبحانه وتعالى وكرمه لا حصر له. وانه يعطي الانسان فوق ما يتمنى اذا كان قد احسن في الدعاء وفي الطلب وكان طلبه موافقا لرضى الله سبحانه وتعالى - [00:01:58](#)

فذكرنا قال هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب. واجعله ربي رضيا هذا الذي دعا به فحين جاءته البشرى جاءته البشرى مفصلة كتفصيل دعائه وزيادة. فقال اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا مصدقا بكلمة من الله سيدا حصورا نبيا من الصالحين وتقرأ آيات قليلة يا يحيى خذ الكتاب - [00:02:28](#) واتيناه الحكم صبية وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبراً بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت يوم يبعث حي وهنا تفهم ذكر رحمة ربك عبده زكريا - [00:02:54](#) فذكرنا كان قد دعا ذاك الدعاء بهذا التفصيل والله سبحانه وتعالى اعطاه اياه وفوق ما يظن وفوق ما ينتظر وفوق ما يأمل لذلك قال من قال من المتقدمين لم اكن احمل هم الاجابة وانما كنت احمل هم. الدعاء - [00:03:13](#) ولذلك اذا فتح الله عليك في الدعاء فابشر اذا فتح الله عليك في الدعاء فابشر هو هذا يعني وكيف تعرف ان الله فتح عليك في الدعاء احيانا تجد انه يجري على لسانك من الثناء على الله وتمجيده وحسن الاعتراف بالفقر والاحتياج وو والى اخره - [00:03:34](#) وتجد في قلبك انكسارا وذلا واحسان ظن بالله سبحانه وتعالى. كل هذه اذا اجتمعت فاعرف فاعلم انه قد فتح عليك في الدعاء ثم انتظر رحمة الله سبحانه وتعالى ولا تستعجل - [00:03:55](#)

لا تستعجل. طيب اذا هذه الفائدة الاولى وهي في كرم العطاء الالهي وسعة العطاء الالهي زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا. الفائدة الثانية هي ان الاسماء - [00:04:11](#) الاسماء آآ في الاسلام لها قيمة عند الله لها قيمة يعني الاسماء ليست ليست اه مجرد يعني خل نقول شي يميز هوية الانسان لا وانما الاسماء لها اعتبار في الشريعة. ولذلك الله بنفسه هو الذي سمى يحيى. وقال له لم نجعل له من قبل - [00:04:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على قضية الاسماء واحيانا كان يغير اسماء بعض الصحابة احيانا كان يغير اسماء بعض من هذا يعلم يؤخذ من هذه الاية ومن غيرها اهمية العناية بالاسماء. اهمية العناية بالاسماء فالاب حين يسمي ابنه والبنت والام او -

00:04:55

الابنة يسمي ابنته والام تسمي ابنها او ابنتها يراعون قضية التسمية وقيمتها طيب قال ربي انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا الان زكريا عليه السلام حين دعا - 00:05:18

كان يعلم ان امرأته هاجر وهو قد اعترف وقال وكانت امرأتي عاقرة وقبل ذلك اعترف يعني بضعفه فقال اني وهل العظم مني واشتعل رأسي حين جاءت في البشرى قال انا يكون لي غلام - 00:05:48

وكانت امرأتي عاقرة وقد بلغت من الكبر اتية هنا يوجد معنى دقيق جدا وهو آ معنى انه احيانا ما يستشعره الانسان اثناء الدعاء غير ما يستشعره وقت الاجابة او وقت البشرى - 00:06:08

وقت الاضطرار وقت الافتقار ربما تغيب عنك بعض الحسابات وبعض القياسات فانت تدعو وفي عينك وامامك الطلب الذي تريده ها فاذا وانت تعرف انه صعب لكن لشدة احتياجك له لا تستحضر الا هذا الطلب. فاذا غاب هذا الاستحضار - 00:06:34

وزارة الشدة وجاءت البشرى وفوجئت بان ما طلبته قد جاء فاحيانا تقول كيف كيف يمكن ان يكون هذا كيف يمكن ان يكون هذا؟ وبلا شك ان زكريا لم يكن يشك في قدرة الله تعالى هو نبي ثم لو كان يشك في قدرة الله لما دعا ذلك الدعاء - 00:06:59

ولكن هذه حالة في النفس البشرية ما ادري ايش ممكن تسمى هي الاندهاش بالعتاء حالة اه عدم يعني ايش عدم تحمل عظم البشرى ها بحيث انه الانسان مباشرة يقول كيف؟ كيف يمكن ان ان يكون هذا؟ كيف يمكن ان - 00:07:23

هذا والفائدة من هنا هي ان ان مثل هذا الموقف لو تعرض له الانسان لا يعد نقصا ولا يعد شكا في قدرة الله وانما هو حال شعورية عادية بشرية حصلت للانباء - 00:07:49

حصلت لي الانبياء و العجيب ان زكريا عليه السلام اكد هذا المعنى حتى بعد ان قال الله له ان يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرة وقد بلغت من الكبر عتيا. قال كذلك قال ربك هو علي هين. وقد خلقتك من قبل - 00:08:05

ولم تكن شيئا ايضا زكريا لغرابة هذا هذه الاجابة ولغرابة هذا التحقيق للطلب ان يأتيه الولد في هذا السن وهو بتلك الحال وامرأته عاقر طلب ايضا مزيدا من اليقين مزيدا من اليقين وهذا كله ليس في دائرة الشك وانما في دائرة - 00:08:31

الارتياح طلب طلب ان يطمئن قلبي. قال ربي اجعل لي اية اي اية اعلم بها انها اذا حصلت فقد تحققت البشرى وحصل الحمل قال الله سبحانه وتعالى ايتك ايتك الا تكلم الناس - 00:08:58

ثلاثة ايام الا رمزا لا لا ايش في؟ قال ربي اجعل الاية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوية هذي معناه انك انت اذا وجدت نفسك لا تستطيع الحديث - 00:09:21

لا تستطيع الحديث مع الناس وانت سوي لم يأتك مرض وليس فيك شيء انت سوي لكن اذا اردت ان تذكر الله يتحرك لسانك. اذا اردت ان تكلم الناس لا يتحرك لسانك فاعلم انها اية تحقق - 00:09:39

البشرى ها؟ قال ايتك الا تكلم الناس ان تكلم الناس. ثلاث ليال سوية. سوية فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم اي اشار اليهم اعطاهم ذكر لهم نسبح بكرة وعشيا بالرمز والاشارة. ها - 00:09:54

ان سبحو بكرة وعشية. طب نرجع شوية قال ربي انا يكون الغلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا. قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. طيب في فائدة في هذه الاية وهي - 00:10:18

فالدقيقة نوعا ما وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. هذا الدليل في القرآن يستعمل عادة في اي سياق ايه في سياق ايوه في سياق اثبات البعث اليس كذلك؟ ويقول الانسان انذا ما مت لسوف اخرج حيا هذا في نفس - 00:10:41

في نفس سورة مريم ها؟ اولاً يذكر الانسان ان هؤلاء خلقناه من نطفة خلقناه من قبل ولم يكن شيئا شيئا. تمام؟ وهنا في زكريا ايش قال قال كذلك قال ربك وعلي هيهين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. نفس - 00:11:05

الاية صح؟ هناك استعملت في ايش؟ في اثبات البعث وهو الدليل القرآني المعتمد والمكرر في اثبات قدرة الله على اعادة خلق الانسان واحيائه مرة اخرى. اليس كذلك فهذا الدليل في الاساس او في الاستعمال اكثر ما يستعمل في خطاب من - [00:11:27](#)

الكفار في القرآن في خطاب الكفار جيد من ناحية الاحتجاج. طيب هو في ذاته يعتبر من ادلة الاصول الكبرى للاسلام اليس كذلك؟

اللي هي في البعث طب ايش الفائدة من هذا كله؟ الفائدة من هذا كله - [00:11:48](#)

ان الانسان مهما بلغ من مقامات العبودية ومن مقامات العلم تظل الادلة الاساسية المرتبطة باثبات اصول الاسلام الكبرى محل احتياج بالنسبة اليه اتضحت الفائدة؟ بمعنى انه الادلة الاساسية التي تعرف بها - [00:12:01](#)

عظمة الله وكماله ووحدانيته والتي يعرف بها البعث والتي تعرف بها ادلة النبوة. هذه الادلة احتياجك اليها ليس في مرحلة من مراحل ايمانك ثم تغلق الباب وتنتهي. نعم انت تغلق الباب من اي ناحية - [00:12:22](#)

ايوة من ناحية انك لن تشك انتهي انت مسلم امن بالله وعندك اليقين وعندك الادلة انتهي لكن لمن نقول انتهي انتهي يعني انا لن اصدق شخصا لو قال لي لا يوجد بعث. لكن احتياجك لهذه الادلة لا يزال ماسا - [00:12:43](#)

فان هذه الادلة الاساسية المؤسسة لاصول العقائد الاسلامية هي من اعظم ما يزيد الايمان واليقين اصلا ولذلك اياك ان تقول انا لي عشرين سنة ولا خمسطعشر سنة في الايمان والاسلام والعلم وما الى ذلك اذا انا لا احتاج الى التفكير مثلا - [00:13:02](#)

لان عندي يقين لا هذا الدليل الذي خوطب به زكريا هو نفس الدليل الذي يخاطب به غير المؤمن في اثبات البعث وهو لغير المؤمن في اثبات اصل البعث ولزكريا عليه السلام - [00:13:22](#)

اثبات الدرجات العالية من الامور المرتبطة بالقدرة الالهية. وليست حتى للاثبات وانما للطمأنة وهذا نظير وهذا نظير ما آآ حصل لابراهيم عليه السلام قال ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال - [00:13:43](#)

بلى الان بعد بلى انتهى امسك انتهى قال بلى انتهى يعني انا مؤمن انا مؤمن ولكن ليطمئن قلبي ليزداد يقيني جيد؟ ولذلك ولذلك مقامات اليقين ثلاثة مقامات اليقين وليس الشك او اليقين. ثلاثة ايش - [00:14:06](#)

ادناها ايش علم اليقين ثم عين اليقين ثم حق اليقين وذلك كما يقول العلماء ويضربون له مثلا كمن يخبرك ممن يقطع بصدقه ان لديه عسلا جيد فانت توقن بان لديه عسلا - [00:14:32](#)

خاصة لو كان خبره فيه قرائن الى اخره فانت الان عندك يقين انه هذا عنده عسل فاذا اتى لك به ورأيت به عينك انتقلت الى درجة ايش؟ عين اليقين فاذا ذقته واكلته وانتقلت الى درجة حق - [00:14:54](#)

وهذا كذلك بالنسبة لك اياها المؤمن في ايمانك بالله واليوم الآخر والجنة الجنة الان خاصة الجنة اذا انت الان مؤمن بها بدرجة ايش؟ علم اليقين. انت موقن يقينا ان هناك دار اخرة وان فيها الجنة والنار - [00:15:11](#)

علم يقين فاذا بعثنا ورأينا الجنة والنار واذا الجنة ازلفت ها واذا الجحيم تأتي النار اذ تجرها الملائكة اذا رأيناها سيكون ايش؟ عين يقين فاذا دخل المؤمن الجنة وشم هوائها ونسيمها - [00:15:31](#)

تربتها وشرب من مائها يكون ايش؟ حق اليقين طيب اذا كنت في حق اليقين فنظرت الى علم اليقين وانت في درجة حق اليقين قد تسمي تجوزا وبالنسبة الى قد تسمي درجة علم اليقين شك - [00:15:49](#)

ليس لانها عدم يقين ولكن بالنسبة الى حق. اليقين. اليقين وهذا هو تفسير قول الله قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فان الشك الابراهيمي ليس شكنا وانما هو - [00:16:13](#)

علم يقين في مقابل حق يقين واضح وهذا ذكره الامام ابن القيم رحمه الله تعالى هاي الدرجات اه مهمة جدا. الشاهد ان زكريا هنا ان طلب زكريا هو من هذا الباب - [00:16:30](#)

ومن هذا الباب من باب ليطمئن قلبي وليس من باب انه يشك كيف وهو الذي دعا ودعا وقال ولم اكن بدعائك ربي شقي طيب الفائدة المركزية اين؟ الفائدة المركزية في اية قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم اكن ولم تك شيئا - [00:16:50](#)

الفائدة هي ان الادلة الاساسية التي تؤسس لاصول الاسلام وقضايا وعقائده الكبرى لست مستغنيا عنها لانك قد اسلمت وامنت

وايقنت فانت تظل محتاجا اليها لا لاعادة الاسلام ولا لتشك ولا لشيء وانما لتظل - [00:17:13](#)

متجددا اليقين. وذلك كمن ينظرها كمن ينظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقف على الدلائل الدالة على صدقه فيقول

اشهد ان محمدا رسول الله وهو يصلي عليه كل يوم - [00:17:33](#)

ويؤمن انه رسول الله ولكن يتجدد له من الادلة والمعرفة ما يزيد يقينه وايمانه ان النبي آ رسول من عند الله اه صلى الله عليه وسلم.

طيب اه قال اياتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب - [00:17:52](#)

فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشية. اه من العلماء من قال ان سبحوا بكرة وعشية انه هي نعمة عليكم جميعا. وجود يحيى ليس

نعمة لذكريا وانما هو هي نعمة عليكم جميعا. نبي سيأتي فقابلوا ذلك بالتسبيح بكرة - [00:18:14](#)

وعشية. ثم قال الله سبحانه وتعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا هذي الاية عظيمة جدا وهي من الايات التي

تكرر ذكرها في القرآن لكن ليست مقرونة بيحيى. اين جاءت؟ ها؟ خذوا ما اتيناكم. بقوة. خذوا - [00:18:32](#)

وما اتيناكم بقوة. طيب يا يحيى خذ الكتاب بقوة. تذكرون امس؟ لما تكلمنا عن حمل زكريا لهم الاسلام وهم المستقبل. ها كانت الفائدة

انه طلب طلب يحيى طلب وليا يرثه ويرثه من ال يعقوب فكانت الفائدة هي ايش - [00:19:03](#)

كانت الفائدة هي ان من اعظم الامور التي تعين على حمل هم الاسلام في المستقبل هي صناعة الحملة له والذين والذين كانت صورته

في تلك الحالة وجود نبي تمام؟ طيب طيب دعونا نكمل الصورة هناك. نحن اذا قلنا حمل هم الاسلام يحتاج الى حملة - [00:19:25](#)

كما ان زكريا دعا بان يأتي من يحمل هذا الاسلام او يحمل هذا الهم. طيب ما الذي يحتاجه الحملة من صفات حتى يحملوا هم الاسلام

او حتى يحملوا العبء. يا سلام! خذ الكتاب بقوة. فاذا كان زكريا قد - [00:19:45](#)

حمل هم الدين بعده واني خفت الموالي من ورائي ان لا يقوموا بشأن الدين ورعايته فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال

يعقوب وراثة النبوة ويقوم بشأن هذا الدين فان السبيل الطريق الذي - [00:20:07](#)

تصنع به اولئك الحملة هو خذ الكتاب بقوة. خذ الكتاب بقوة. ولذلك من اراد ان يكتفي بطريق الانبياء في هذا المعنى فليربي الحملة

على ان يأخذوا الكتاب بقوة واخذ الكتاب بقوة هو اخذ الدين بجد - [00:20:27](#)

وحزم وتعلم الكتاب وتعلم القرآن وتعلم السنة وبذل الاوقات في ذلك وعدم تضييع الاعمار وعدم عدم اه اعتبار القضية حالة رخاء

وترف واه يعني انه هي جزء من الوقت تعطيه لا وانما خذ الكتاب بقوة - [00:20:47](#)

مثل ما قال الله خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه واذكروا ما فيه. وهذه واخذ الكتاب اخذ الكتاب بقوة ونحن هنا تكلمنا عنه فنحن

نتكلم عن الوحي عن كتاب الله وعن سنة النبي. صلى الله عليه وسلم. ليؤخذ ما فيهما بقوة - [00:21:07](#)

في صناعة الحملة حتى آ يمكن حمل الاعباء والتكاليف. اذا يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وهي رحمة

كانت له وهنا يوجد فائدة لطيفة اه ذكرها اه محمد رؤوف ابو سعدة في كتابه اعجاز القرآن في - [00:21:32](#)

اعجمي القرآن وان كان هو يرجح اه يعني ذكر تفصيلا طويلا في اسم يحيى. انا لا اريد ان اذكر منهجية الكتاب الذي ذكرته قبل ذلك

والكلام فيه يطول جدا. لكن اه - [00:21:59](#)

خلاصة فكرتي هو ان الاعلام الاعجمي في القرآن يذكر في سياق الايات اشارة الى اصل معناها في لغتها بدون ان يتغير المعنى آ هنا

في يحيى اللي هو آ مسمى في الكتب يوحنا - [00:22:11](#)

اه انه اصل معناها هو كأن اصله معناها في لغتهم حنان الرب او نحو ذلك فيقول لك القرآن اشار الى هذا المعنى في اصل الكلمة فقال

واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وهو النظرية هذي طبقها على الاعلام الاعجمي - [00:22:31](#)

في القرآن كثيرا اسحاق وزكريا اه يعني كثير جدا من الاسماء اه القرآنية وله نظرية متكاملة في الموضوع حب من اراد ان ينبهر

فليقرأ الكتاب وهو اعجاز القرآن في اعجمي القرآن كتاب من مجلدين. طيب اه واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا - [00:22:49](#)

وزكاة وكان تقيا وبراً بوالديه ولم يكن جباراً. عصية وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا بقي ان اقول في قضية البشرية

ان الله سبحانه وتعالى ليس فقط بشر زكريا ليس فقط بوجود ولي منه يرث - [00:23:12](#)

النبوة وانما بشره بوجود ولي اخر ايضا يرث امر النبوة هو من من مين اللي في ذاك الوقت ايضا كان نبي؟ عيسى. عيسى. طب وين

بشر؟ اين زكريا بعيسى يلا - [00:23:32](#)

جاءت اجابة صحيحة في الزوم بس خرينا نشوف في اليوتيوب هم من من يقولها صح في ال عمران صح احسنتم انا نبشرك بيحيى
ايش مصدقا بكلمة من الله ها سيكون مصدقا بكلمة من الله طبعا من التفاسير المشهورة فيها انه مصدقا بكلمة من الله اللي هو

بعيسى عليه السلام فجاءت البشرى - [00:24:03](#)

مضاعفة بانه هناك ولي يرثك ويرث من ال يعقوب وهذا الولي سيكون مصدقا ايضا بكلمة من الله بشخص اخر ايضا يكون حاملا لهذا
الذي آآ حملت همه. اكتفي بهذا القدر جزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:36](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم القبول ونسأله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على حسن العبادة في هذا الشهر الكريم وان يتقبل
منا ومنكم صالح الاعمال كما نسأله سبحانه وتعالى ان يلهمنا رشدنا وان يلهمنا حسن الدعاء وان يتقبل منا صالح الاعمال وان يتجاوز

عن سيئاتنا ويعفو عنا ويغفر لنا - [00:24:56](#)

لنا لقاء غدا باذن الله وصلي اللهم على نبينا محمد والسلام عليكم - [00:25:16](#)